دراسة في منهج ابن دريد الأزدي في كتابه "الاشتقاق"

عوض الذنيبات*

ملخَّص

هذه محاولة لدراسة أحد أعلام الحركة الفكريّة في تاريخنا الإسلامي، وبشكلٍ خاص في العصر العبَّاسي، وهو بعنوان: "منهج ابن دريد الأزدي (ت321هـ/933م)، في كتابه "الاشتقاق".

تناولت الدراسة الجوانب التالية: التعريف بابن دريد من حيث نسبه وولادته ونشأته وثقافته ورحلاته، والتعريف بكتابه المذكور من حيث أصل التسمية وسبب التأليف والذين سبقوه في هذا المجال والذين جاءوا من بعده وأخذوا عنه، وكذلك المنهجية التي سلكها في كتابه.

بالإضافة للكتاب نفسه – الاشتقاق– فقد اعتمدت الدراسة مجموعةً من المصادر والدراسات الحديثة، وعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب "الفهرست" لابن النديم، وكتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي.

وقد خلصت الدراسة إلى أنَّ ابن دريد كان رائداً في إدراك النظرة التكاملية في المعرفة؛ وذلك من خلال حشده الكثير من الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر وأمثال العرب؛ وذلك من أجل الاحتجاج بها لإثبات أصل اشتقاق الأسماء – أسماء الرجال– والقبائل والبطون والأيَّام.

الكلمات الدالة: ابن دريد الأزدي، الاشتقاق، منهج.

* **قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.**

تاريخ تقديم البحث: 2009/6/29. **تاريخ قبول البحث: 2010/2/28.**

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011.

A study in Ibn Duraid Al-Azdi's "AL-Ishtigag"

Abstract

This study attempts to examine a prominent figure in the Islamic Intellectual movement, specifically in the Abbasid Era, and that is Ibn Duraid Al-Azdi's approach in his book "Al-Ishtiqaq" (Derivation).

The study investigated the following: Introducing Ibn Duraid in terms of his ancestry, upbringing, education and journeys, as well as introducing his aforementioned book in terms of origin of the title, reason of writing and earlier writers and later writers who followed his line of thought, and the methodology he followed in the writing of that book.

The study has relied on recent studies and resources, like "Al-Fahrest" (Index) by Ibn Al-Nadim and "Terrekh Baghdad" (History of Baghdad) by Al-Khatib Al-Baghdadi.

The study has concluded that Ibn Duraid was a pioneer in realizing the comprehensive view in knowledge through his extensive use of proofs from the Holly Quran, Hadith (sayings of the Prophet), poetry and Arab proverbs. All were used to prove the origins of names derivation: names, clans, tribes and their battles.

Keywords: Ibn Duraid Al-Azdis, "AL-Ishtigag"

مقدِّمة

يُعدُّ ابن دريد الأزدي (ت321هـ/933م)، أحد أبرز أعلام الحركة الفكريّة في العصر العبَّاسي، فهو ذو مكانة في تاريخ الدراسات اللغوية والتفكير اللغوي، إذْ إنَّ من طبيعة اللغة العربية أنَّها لغة اشتقاقيّة، تتغيَّر معاني مفرداتها بتغيُّر الأبنية اللفظيّة، ومحور التفكير اللغوي فيها هو المعنى الذهني، بالإضافة لهذا، يُعدُّ ابن دريد أحد روَّاد مدرسة البصرة النحويّة، ويتَّصل نسبه إلى قبيلة الأزد العُمانيّة.

لعلَّ النَّاظر في مؤلَّفات ابن دريد – وهي متنوِّعة– يجدها تكشف عن مكانته العلميّة في ميادين اللغة وفقهها، وتكشف عن دور كبير لهذا العالم في تأصيل اللغة.

يُعدُّ كتاب "الاشتقاق"، أحد أبرز مؤلَّفاته، وهو يزخر بالمعلومات التاريخية والأنساب والنوادر القيِّمة، إلاَّ أنَّ هذا العالم الفذّ لم يلقَ من الباحثين المحدثين ما يستحق من دراسة كما لقي معاصريه وأنداده من العلماء، فلا توجد حسب علم الباحث واطِّلاعه أيّة دراسة تخصّ هذا المصدر الفريد والمميَّز. علماً بأنَّ مؤلَّفات ابن دريد الأخرى قد تناولها الباحثون بالدرس الاهتمام، مثل كتابه "جمهرة اللغة"، كتابه "صفة السَّرج واللِّجام"، وكتابه "الملاحن"، وكتابه "وصف المطر والسَّحاب"، وغيرها.

كان كتاب "الاشتقاق" هذا أحد أبرز المصادر التي اعتمد الباحث عليها أثناء كتابته لبحث بعنوان: (دراسة في اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي)؛ الذي نشر في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار في الجامعة الأردنيّة، المجلد الأول، العدد الأول لسنة 2007م.

لهذا ما أنْ أعلنت "وحدة الدراسات العُمانية" في جامعة آل البيت عن مؤتمرها السابع، وهو بعنوان "ابن دريد الأزدي"، حتى وجد الباحث نفسه مندفعاً للكتابة عن هذا العالم الرَّمز، فجاء عنوان دراسته (منهج ابن دريد الأزدي (ت321هـ/933م) في كتابه "الاشتقاق"). فهذا الكتاب من أهم الكتب المصنَّفة في موضوعه.

يعرض الباحث في دراسته للتعريف بابن دريد الأزدي، من حيث أصله ونسبه ومولده ونشأته وثقافته وأقوال العلماء فيه، وتنقُّله بين الأمصار حتى دخوله بغداد ومقامه فيها ووفاته. وقام الباحث كذلك، بالتعريف بكتاب "الاشتقاق"، من حيث أصل التسمية ودلالتها والذين سبقوه في التأليف في هذا الباب والذين ساروا على نهجه ممَّن جاءوا بعده، وكذلك الأسباب التي دفعته إلى تأليفه.

توسَّع الباحث بشكلٍ خاص أثناء الحديث عن المنهجية التي سلكها ابن دريد في هذا الكتاب من حيث المناحي التي اهتمَّ بها، مع تقديم الأمثلة والشواهد على هذه المناحي أثناء اشتقاقه لأسماء الرِّجال والقبائل والبطون والأيَّام، وقد اتَّسم منهجه بالدِّقة في ذكر مصادره وفي الأحكام والتقريرات التي أوردها.

اعتمد الباحث في دراسته بالإضافة إلى المصدر نفسه كتاب "الاشتقاق" على مجموعة من المصادر والدِّراسات الحديثة، وفي مقدِّمتها على سبيل المثال لا الحصر كتاب "الفهرست" لابن النديم، وكتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، وغيرها يجدها القارئ في ثنايا هوامش البحث.

التعريف بابن دريد الأزدي

محمَّد بن الحسن بن دريد[1] بن عتاهية[2] بن حنتم بن حمامي[3] بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جُشُم[4] بن ظالم بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن

زهير – ويُقال– زهران – بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نَضْر بن الأزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زهير ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[5] المعروف بابن دريد الأزدي[6].

وُلِدَ بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة[7] في خلافة المعتصم[8]، وبالبصرة تأدَّب وعُلِّم اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علماء البصرة، ثمَّ صار إلى عمان[9]، فأقام بها مدّة ثمَّ صار إلى جزيرة ابن عمر، ثمَّ صار إلى فارس[10] فسكنها مدّة، ثمَّ قَدِمَ بغداد[11] فأقام بها إلى أن مات[12].

تولَّى تعليمه أبو عثمان الأشناندانى[13]، وتولَّى تربيته عمّه الحسين بن دريد[14]، وروى عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي[15]، وعن أبي حاتم السجستاني[16]، وأبي الفضل الرياشي[17]، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم[18]، وقال أبو الطيِّب اللغويّ في كتابه "مراتب النحويين" عند ذكر ابن دريد: "هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ النَّاس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد، تصدّر العلم ستين سنة"[19]، وكان يُقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء[20].

قال الخطيب البغدادي نقلاً عن أبي الحسن الأزرق أنَّه قال: كان ابن دريد واسع الحفظ جداً، ما رأيت أحفظ منه، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلّها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها وحفظها، وما رأيته قط قرىء عليه ديوان شاعر إلاَّ وهو يسابقه إلى روايته لحفظه له[21].

أمَّا عن تلاميذه الذين رووا عنه، فهم كثر، منهم أبو سعيد السيرافي[22]، وأبو عبيدالله المرزباني[23]، أبو الفرج[24]علي بن الحسين الأصبهاني[25].

له من الكتب: كتاب "الجمهرة في اللغة"[26]، وكتاب "المجتنى"، وكتاب "الأمالي"، وكتاب "اشتقاق أسماء القبائل"، وكتاب "الملاحن"، وكتاب "المقتبس"، وكتاب "المقصود والممدود"، وكتاب "الوشاح على حذو المحبر لابن حبيب"، وكتاب "الخيل الكبير"، وكتاب "الخيل الصغير"، وكتاب "الأنواء"، وكتاب "السَّلام"، وكتاب "غريب القرآن" لم يتمّه، وكتاب "فعلت وأفعلت"، وكتاب "أدب الكاتب"، وكتاب "تقويم اللِّسان"، وكتاب "المطر"[27]، وله المقصورة المشهورة التي مدح فيها الأمير أبا العبَّاس إسماعيل بن عبدالله بن محمَّد ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواسي وهو سور بن سور بن سور بن سور أربعة ملوك بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور – قالها فيه وفي أبيه– وكان الأمير أبو العبَّاس رئيس نيسابور ومتقدِّمها[28].

دخل بغداد سنة 308هـ بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان، ولمَّا وصل بغداد أنزله علي بن محمَّد بن الخوّاري في جواره، وعرّف الخليفة المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر، فلم تزل جارية عليه إلى حين وفاته[29] التي كانت في بغداد سنة 321هـ/933م، في

اليوم الذي توفي فيه أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي، فقال النَّاس: اليوم مات علم اللغة والكلام[30]، ودفنا جميعاً في مقبرة الخيزران، وقال المرزباني: دفن بالعباسيّة من الجانب الشرقي في ظهر سور السَّلام من الشارع الأعظم[31].

التعريف بكتاب "الاشتقاق"

الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمة، أو أكثر، مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، وابن جني في الخصائص يجعل الاشتقاق ضربين: صغير أو أصغر، وكبير أو أكبر، ويسمِّي كلاًّ منهما تسميتين، ويعني بالطائفة الأولى ذلك الاشتقاق الذي ينحصر في مادة واحدة تحتفظ بترتيب حروفها، كترتيب (سلم)، فإنَّك تأخذ منه معنى السلامة في تصرُّفه، نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللديغ أُطلق عليه تفاؤلاً بالسَّلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوّلته، وبقية الأصول غيره كترتيب (ض ر ب)، و (ج ل س)، و (ز ب ل) على ما في أيدي النَّاس من ذلك، فهذا هو الاشتقاق الأصغر.

ويعني ابن جني بالطائفة الثانية أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستّة معنىً واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرَّف من كل واحد منها عليه؛ وإنْ تباعد شيءٌ من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد، ويضرب مثلاً لذلك بأصول (ك ل م) وتقاليبها: (ك م ل)، و (م ك ل)، و (م ل ك)، و (ل ك م)، و (ل م ك)، فهذه الصور الست تدل على معنى واحد مشترك، وهو القوة والشدّة مهما اختلف مظهر التفسير الذي يقوم به جماعة اللغويين[32].

وذكر صاحب كشف الظنون[33]، نقلاً عن الرَّازي إنَّ إجراء الاشتقاق الأكبر في الأصول الرباعية يقبل أربعة وعشرين انقلاباً، وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة.

وقد كتب في الاشتقاق قديماً جمهرة من العلماء منهم من سبق ابن دريد في التأليف في هذا الباب، ذكر ابن النديم في الفهرست عدداً منهم[34].

وقد أخطأ محقّق كتاب الاشتقاق بقوله: إنَّ ابن النديم قد ذكر أنَّ ابن درستويه، أبو محمَّد عبدالله بن جعفر (ت نيفاً وثلاثين وثلثمائة هجري)، قد ألَّف في الاشتقاق كتابين: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، فهما لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المولود ببغداد سنة 296هـ/908م[35].

هذا بالإضافة إلى عدد آخر من المؤلَّفات ذكرها السيوطي في كتابه "المزهر"[36]، وذكرها أيضاً حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[37]، وذكر الزبيدي في الطبقات أنَّ أبا الوليد عبد الملك بن قطن المهدي (ت253هـ/867م)، قد ألَّف كتاباً في اشتقاق الأسماء لم يأتِ به قطرب[38]؛ الذي ذكره كما سبق ابن النديم في الفهرست.

وقد سار ابن فارس، أحمد (ت395هـ/1004م)، في كتابه مقاييس اللغة، بطريقة معجميّة تتناول معظم مواد تلك اللغة في ضوء الاشتقاق، وكذلك فعل ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م)، في كتابه معجم البلدان، في بيان اشتقاق أسماء البلدان العربيّة وغير العربية، وقد حاول في بعض منها أن يجعل لها اشتقاقاً ووزناً صرفيّاً، كما فعل في "إربل"، و "الأردن"، وغيرها. وقال في مقدّمة كتابه: "ثمَّ أذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه إنْ أحطت به علماً إن كان أعجمياً"[39]. هذا بالإضافة لعدد من الباحثين المحدثين ممَّن ألَّفوا في هذا الحقل[40].

أمَّا عن تاريخ نشر الكتاب، يقول محقِّق الكتاب: "إنَّ أول نشرة له كانت بعناية المستشرق فردناند وستنفلد، وذلك في سنة 1854م، وأنَّ الذي كشف هذا الكتاب واعتنى به وأشار إلى عظيم قدره المستشرق "فون رايسكي"[41]، وأنَّ نسخة الأصل احتفظت بها مكتبة ليدن تحت رقم 362م، كتبها منصور بن عثمان ابن عمر بن موسى الخابوري، كتبها في السابع والعشرين من شوال سنة 668هـ/1269م، وكتب معها الكثير من الحواشي، وأنَّها تقع في مائتي صفحة كبيرة، بكل صفحة 31 سطراً، وبكل سطر 18 كلمة، وهو في جزئين، ينتهي الجزء الأول بانتهاء قبائل تميم، ويبتدئ الثاني بذكر قبائل قيس عيلان بن مضر[42].

أمَّا عن سبب تسميته للكتاب بهذا الاسم، وسبب تأليفه، فيمكن أن نجد ذلك في مقدّمة المحقِّق للكتاب[43]، وسيقوم الباحث بالوقوف على قيمة هذا الكتاب ومنهج المؤلِّف فيه.

تحدَّث في كتابه عن أسماء القبائل والعمائر[44]، وأفخاذها وبطونها وأسماء ساداتها وثنيانها[45]، وشعرائها وفرسانها، وجرَّاري الجيوش من رؤسائهم، ومن ارتضت بحكمه فيما شجر بينها، وانقادت لأمره في تدبير حروبها، ومكايدة أعدائها. وقال: ولم نتعدَّ ذلك إلى أسماء صنوف النامي من نبات الأرض: نجمها وشجرها وأعشابها، ولا على الجماد من صخرها ومَدَرها، وحَزْنها وسهلها؛ لأنَّا إنْ رُمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي نشتقّ منها. وهذا ما لا نهاية له.

قال: وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب، أنَّ قوماً ممَّن يَطعُن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادِّعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوّليَّتهم، وعَدّوا أسماء جهلوا اشتقاقها ولم ينفُذْ علمُهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار واحتجُّوا بما ذكره الخليل[46] بزعمهم أنَّه سأل أبا الدُّقيش[47]: ما الدقيش؟ فقال: لا أدري، إنَّما هي أسماءٌ نسمعها ولا نعرف معانيها. وهذا غَلَطٌ على الخليل، وادِّعاء على أبي الدُّقيش. وكيف يَغبى على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد – نضّر الله وجهه– مثل هذا وقد سمع العرب سمت: دَقْشا ودُقيشاً ودنَقْشَا، فجاء به مكبّراً ومحقّراً، ومعدولاً من بنات الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة، والدَّقش معروف[48].

قيل للعتبي: ما بال العرب سمَّت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسمّت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنَّها سمّت أبناءَها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها[49].

يقول: وقد أجاب العُتبيُّ بجملة كافية، ولكنَّها محتاجة إلى شرح، يوضِّحها الاشتقاق[50].

منهجيّة ابن دريد في كتابه "الاشتقاق":

اقترب ابن دريد منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي لفكرة التكامل في المعرفة وعرض المادة العلميّة، هذه الفكرة التي أصبحت اليوم نهجاً تربوياً وعلمياً ومعرفياً منتشراً في العالم، تعني تجميع المعارف أو المهارات بهدف اكتشاف معرفة جديدة، وتعني كذلك ترابط المعلومات وتماسكها وجمع أطرافها، وهذا النهج يحاول أن يصل إلى نقطة وسط بين مجالات المعرفة، تجعلها غير منفصلة، ومع أنَّ نهج ابن دريد لم يصل إلى مستوى النظرة الكلية التي فسّرت فيها (الجشطالت)[51] طريقة تعلُّم الإنسان، والتي تعني أنَّ الإنسان يرى الأشياء بكليتها أولاً، ثمَّ ينظر في تفاصيلها، كما أنَّه لم يصل إلى مستوى نظرية أوزبل[52] (الهرميّة)، التي تقول إنَّ المعاني والأفكار تبنى في الذهن بشكل هرمي، فالفكرة الرئيسة تتفرَّع عنها أفكار فرعية، والفرعية تصبح رئيسة لأفكار أخرى وهكذا، إلاَّ أنَّ ابن دريد على أقل تقدير وعى شيئاً جديداً في تصنيف المعرفة، وهو تفرُّع المعارف بعضها من بعض. وهذه بالتأكيد بدايات التفكير التكاملي، ويظهر هذا النمط من التفكير بشكلٍ واضح في كتاب "الاشتقاق"، فعندما يذكر ابن دريد اسم الشخص أو القبيلة، أو البطون والأيَّام، يتطرَّق إلى المناحي التالية ما أمكن ذلك:

1- الاشتقاق اللغوي لذلك الاسم.

2- بسط القول في المادة اللغويّة التي اشتقّ منها الاسم، أو الأسماء التي ترد في السياق.

3- تفسير الآثار الدينية والأدبيّة التي تمَّت بصلة إلى تلك المواد اللغوية.

4- بيان أنساب القبائل العربية وبطونها وأفخاذها وتشعُّب بعضها من بعض.

5- إيراد معارف تاريخية نادرة لها علاقة بقبائل العرب ورجالها، وبعض من يمت بصلة تاريخية إلى تلك القبائل وإلى أولئك الرجال.

ومن الأمثلة والشواهد على هذا النهج من الكتاب نفسه – كتاب "الاشتقاق"- في جانب الاشتقاق اللغوي لأسماء الرجال والقبائل، فمن اشتقاق أسماء الرجال: (محمَّد) النبي صلى الله عليه وسلم، مشتقّ من الحمد، وهو مفعّل، ومفعّل صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء[53]، وكذلك فعل في اشتقاق آباء الرسول صلى الله عليه وسلم، عبدالله[54]، وعبد المطَّلب[55]، وهاشم[56]، وعبد مناف[57]، ورجال بني عبد شمس[58]،

ورجال بني نوفل بن عبد مناف[59]، ورجال بني عبد الدار[60]، ورجال بني عبد العزى ابن قصي[61]، ورجال بني زهرة بن كلاب[62].

وما فعله في اشتقاق اسم عُمر[63]، وعمرو[64]، ومناف[65]، ومعد[66]، وزهرة[67]، وعفّان[68]، والخطّاب[69]، وفرّان[70]، وبنو حِق[71]، والوليد[72]، والغار[73]، ومقروم[74]، والمنتفق[75]، وعاتكة[76]، وقعقاع[77]، وزمّان[78]، والمأموم[79]، والأسكر[80]، والشُّليل[81]، وجليحة[82]، والحكم[83]، ومنكدر[84]، وغير ذلك.

أمَّا في جانب الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والبطون، ما أورده تحت عنوان "الرّباب وقبائلها ورجالها، فالرّباب؛ تيم وعدي وعكل ومزينة وضبّة؛ وإنَّما سمّوا الرّباب لأنهم تحالفوا فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الرّبابة، وهي خرقة تجمع فيها القداح[85]، وكذلك فعل في قبائل عكل[86]، وبني عدي[87]، وبني ضبّة[88]، وقبائل بني تميم بن مر أو بطونها[89]، وقبائل بني أسيّد[90].

ويظهر هذا النهج بشكل واضح في ما أورده تحت عنوان "أسماء بهراء بن عمرو"[91]، حيث بدأ ببهراء وأصلها اللغوي قائلاً على وزن (فعلاء ممدود)، وهذا منحى صرفي، ثمّ أتبع قائلاً: ينسب إليه بهراتي، ثمَّ جاء بالمعنى المعجمي قائلاً: واشتقاق بهراء من شيئين؛ إمَّا من قولهم بهره الشيء إذا غلبه، كما قالوا: بهر القمر النجوم، إذا ذهب بضيائها، والقمر باهر وهذا تطبيق لغوي مباشر، واستأنف متوسعاً في الاستعمال اللغوي مورداً أكثر من خمسة استعمالات، وهذا على طريقة أساس البلاغة للزمخشري[92].

أمَّا فيما يخصّ بسط القول في المادة اللغوية التي اشتقَّت منها هذه الأسماء، فمثال ذلك، توسّعه في سبب تسمية محمَّد عليه السلام بهذا الاسم، فقال: روى بعض نقلة العلم أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لمَّا ولد أمر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجال قريش وكانت سنتهم في المولود إذا ولد في استقبال الليل كفؤوا عليه قدر حتى يصبح، ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأصبحوا وقد انشقَّت عنه القدر وهو شاخصٌ إلى السماء، فلمَّا حضرت رجال قريش وطُعموا قالوا لبعد المطلب: ما سمّيت ابنك هذا؟ قال: سميته محمَّداً، قالوا: ما هذا من أسماء آبائك، قال: "أردت أن يحمد في السموات والأرض"، فمحمَّد مفعَّل؛ لأنَّه حمد مرّة بعد مرّة كما تقول كرّمته وهو مكرّم، وعظّمته وهو معظّم، إذا فعلت ذلك به مراراً، والحمد والشكر متقاربان في المعنى، وربَّما تباينا[93]، وما فعله في اشتقاق العُميران والعميرتان[94]، وبنو كلاب[95]، وبنو مُرّة[96]، وبنو مالك[97]، وكنانة[98]، وقليب[99]، وجناب[100]، وحُنجود[101]، والمِشْعار[102]، وبشر[103]، ودحية[104]، وعقبة[105]، والسائب[106]، ومطعم[107]، وحزام[108]، ومهاجر[109]، وعاصم[110]، وخلف[111]، وهكذا.

أمَّا فيما يتعلَّق بتفسير الآثار الدينية والأدبية التي تمتّ بصلة إلى تلك المواد، مثل توسُّعه في اشتقاق (أهود) عندما انتقل من بهراء إلى بني أهود من بهراء نفسها، فأورد الآية الكريمة ﴿إنّا هدنا إليك﴾، ثمَّ توسَّع في توضيح معنى التهويد، وأورد ما يدور على لسان العرب من أقوال تشمل مشتقات (هاد)، مثل هوّدت الرجل من نفاره، إذا سكنته والتهويد في السير من ذلك[112]. وفي توسُّعه في الآثار الأدبية عند توضيح اشتقاق اسم (عبدالله) والد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أورد الأبيات الشعرية الآتية:

وأُفرِدْتُ إفرادَ البعيرِ المعبَّد. أي معظّما.

وهذا شطر بيت من معلَّقة طرفة بن العبد، وصدره:

إلى أن تحامتني العشيرة كلّها وأُفرِدْتُ إفرادَ البعيرِ المعبَّد

وقول آخر: (أرى المالَ عند الباخِلِينَ معبَّدا)، وهذا شطر بيت لحاتم الطائي، وصدره:

تقول ألا أمسك عليك فإنّني أرى المالَ عند الباخِلِينَ معبَّدا

وقول الحطيئة: (كماءِ عُبيدانَ المحلإِ باقرُه)، وهذا شطر بيت صدره:

فهل كنت إلاَّ نائياً إذْ دعوتني كماء عبيدان المحلإِ باقرُه[113].

ولمزيد من الشواهد، انظر ما أورده من أشعار في ذكره اشتقاق هاشم، وإيراده لشعر مطرود بن كعب الخزاعي، حين قال:

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّريدَ لقومه ورجالُ مكّةَ مُسنِتُون عِجافُ[114].

وكذلك فعل في اشتقاق (شيبة)، وأورد قول تميم بن أُبيّ بن مقبل ويكنَّى أبا الحُرّة:

يا حُرَّ أمسَى سَوادُ الرأس خالَطَه شَيبُ القَذالِ اختلاطَ الصَّفوِ بالكدرِ[115]

وقول ابن أحمر في اشتقاق اسم عمرو:

بانَ الشَّبابُ وأخلف العَمْرُ وتغيّرَ الإخوانُ والدَّهرُ[116]

وفي اشتقاق الأنف، وقول الهذلي حين قال:

متَى تَجمعِ القَلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفاً حَمِيًّا تجتنِبْك المظالمُ[117]

ومثل هذه الآثار الأدبيّة موجودة بشكلٍ واضحٍ على مساحة الكتاب.

وفي جانب التوسُّع في أنساب القبائل وبطونها وأفخاذها؛ وتحت عنوان بهراء ذكر بنو أهود بن بهراء، ثمَّ بنو بلي بن عمرو، ثمَّ بنو فرّان بن بلي، وتحت كل اسم قبيلته وأسماء مشاهير الرجال، فذكر المقداد بن عمرو، وأخذ يستطرد في أصل كلمة مقداد، ومن رجال بني فرّان ذكر المجذّر بن زياد، وأخذ يفصل الأصل اللغوي لكلمة المجذّر، ويذكر الوقائع التاريخية، والأقوال المتعلِّقة بها[118].

وما ذكره في أنساب قضاعة وقبائلها ورجالها[119]، وقبائل كلب بن وبره[120]، وقبائل ذي الكَلاع[121]، ونسب حمير[122]، وبجيلة وقبائلها ورجالها[123]، والأمثلة والشواهد على مثل هذا كثير.

أمَّا الأمثلة والشواهد التي أوردها ابن دريد على المعارف التاريخية والنوادر المتعلِّقة بالقبائل والرجال فمن ذلك: استطراده في الحديث عن دور المقداد بن عمرو في وقعة بدر مع الرسول عليه السلام[124]، واستطراده في الحديث عن الصَّقْعَب – خيثم بن عمرو – سيد بني نهد[125]، ودويد بن زيد[126]، وعميس ابن معد[127].

وقد أكثر ابن دريد في الاشتقاق من إيراد معارف تاريخية نادرة لها علاقة بقبائل العرب ورجالها، وبعض من يمتّ بصلة تاريخية إلى تلك القبائل، وإلى أولئك الرجال، مثل إيراده الرواية التي ذكرها أبو عبيدة – معمر بن المثنى – لمّا أمر المنذر ابن المنذر – أو الأسود بن المنذر – أبن الحِمنس التغلبي أنْ يقتل الحارث بن ظالم[128]، وفي حديثه عن الخَرّيث بن راشد[129]، وعبّاد بن منصور قاضي البصرة[130]، وعمرو ابن عبد ود بن أبي قيس[131]، وأبو جندل بن سهيل[132]، وهشام بن عمرو بن ربيعة[133]، وعبدالله ابن سعد بن أبي السرح[134]، ومِكرّز بن حفص بن الأحنف[135]. والشواهد على هذا النهج متناثرة على صفحات الكتاب.

بالإضافة إلى النظرة التكاملية في المعرفة التي ظهرت بشكلٍ واضحٍ في منهج ابن دريد، من خلال تقديمه الشواهد المختلفة على اشتقاقاته لأسماء الرجال، والأنساب، والقبائل، والبطون والأيام، وبخاصة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكذلك من الشعر والأمثال العربية[136]. يلحظ القارئ للكتاب بوضوح استخدامه للصِّيَغ اللفظيّة التي تؤكِّد دقّته وأمانته العلمية في النقل والإسناد، وفي أحكامه وتقريراته، فهو أحياناً يذكر مصادره التي أخذ منها مادّته، مثل قوله: أخبرنا أبو حاتم[137]، عن الأصمعي[138]، وأخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيده[139]، وقال أبو حاتم[140]، وذكر أبو حاتم[141]، وقال الأصمعي تقول العرب[142]، وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت[143]، وذكر عن الخليل[144]، وذكر أبو عبيدة[145]، وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول[146]، أخبرنا عن أبي عبيدة[147]، وقال ابن الكلبي[148]، ويزعم ابن الكلبي[149]، وقد أتينا على كل هذا في الجمهرة – يقصد بذلك كتابه الجمهرة–[150]، وحدَّثنا أبو طلحة موسى بن عبدالله الخزاعي في إسناده[151]، وسألت أبا عثمان الأشناندانى[152].

وتارةً أخرى نجده يذكر مصدره بشكلٍ غير محدَّد، مثال ذلك قوله: تقول العرب[153]، وقال بعض العرب[154]، وقال قوم من أهل اللغة[155]، وأهل الحجاز يقولون[156]، وذكر بعض النحويين[157]، وقال بعض أهل اللغة[158]، وأخبر بعض أهل العلم[159]، وذكر بعض أهل العلم[160]، وقال بعض أهل النَّسب[161]، وذكر قوم من أهل النَّسب[162]، وقال قوم[163]، وفسَّره بعض أهل العلم[164]، وقال البغداديون[165].

ومن الشواهد على دقَّته أيضاً، قوله: فما بعد عدنان فهي أسماء سريانيّة لا يوضِّحها الاشتقاق[166]، وقوله: وفي بعض اللغات... لا أدري في أي لغة[167]، وقوله في بعض المواقع: ولا أحسبها عربية محضة[168]، هذا بالإضافة إلى أحكامه وتقريراته التي استخدمها في كتابه أحياناً، مثل قوله: وهذا خطأٌ عند الأصمعي[169]، ومن روى... فقد لحَّن وأخطأ[170]، وهذا عند البصريين خطأ[171]، ومن قال... فقد أخطأ[172]، والقول الأول أحسن[173]، والتفسير الأول أحبُّ إليَّ[174]، ولا أعرف للتويث اشتقاقاً[175]، ولا أُحقُّ ذلك[176].

وعندما يجد أنَّ أصل الكلمة غير عربي، يذكر أنَّ أصلها غير عربي، مثال ذلك: فأمَّا المَرُّ الذي يُحفر به فأعجميٌّ معرَّب[177]، وأحياناً يذكر اسم بعض الأسماء في اللغات الأخرى، مثل: والعبس: نبتٌ وهو الذي يسمَّى السِّبسنبر بالفارسية[178]، والأدغم من الخيل الذي يخالف لون وجهه لون سائر جسده وهو الذي يسمَّى بالفارسية الديزج[179]. هذا بالإضافة إلى أنَّه يعطي أسماء بعض الأشياء باللغات واللهجات الأخرى، مثل قوله: وفي بعض اللغات[180]، وقوم من أهل اليمن يسمُّون العصا عُصْو[181]، وزعموا أنَّ ساعدة اسم من أسماء الأسد في بعض اللغات[182]، وهو في لغة ربيعة[183]. والهبير في بعض اللغات[184]، والسليط بلغة اليمن الزيت، وبلغة غيرهم: الدُّهن[185]، وهذا المنهج متكرِّر بشكلٍ كبير على صفحات الكتاب.

أمَّا عن الصور البارزة في الأحكام التي استخدمها قوله بشكلٍ قاطعٍ ومباشر، واشتقاق – يقصد الاسم سواء أكان رجل أو قبيلة أو بطن من بطون القبائل– من كذا[186]، وأحياناً يقول: واشتقاقه من شيئين[187]، وأحياناً يقول واشتقاقه من أشياء[188]، وأحياناً يكتفي بالقول وأحسب أنَّ اشتقاق... من قولهم[189]، وفي بعض الأحيان يقول: يمكن أن يكون اشتقاق ... من قولهم، ويمكن أن يكون من ...[190]، وفي بعض الأحيان يتحفَّظ في الإقدام على تفسير بعض الأسماء، مثل قوله: فأمَّا اشتقاق اسم (الله) عزَّ وجلّ فقد أقدم قوم على تفسيره، ولا أحب أنْ أقول فيه شيئاً[191]، وكذلك قوله: وزعم قوم أنَّه كني أبا لهب لجماله، وقال قوم في ذلك شيئاً، لا أحب أن أتكلَّم فيه[192]. ولم أسمع هذا من علمائنا، وإنَّما سمعته من رجل من أهل بغداد[193].

الخاتمة

إنَّ قراءة مؤلَّفات ابن دريد قراءة تحليليّة تكشف عن مكانته العلميّة في أهم ميادين اللغة وفقهها، بل تكشف عن دوره الكبير في تأسيس أصول لغوية جديدة، فابن دريد مدرسة متميِّزة في التفكير اللغوي، ومن طبيعة اللغة العربية أنَّها لغة اشتقاقيّة تتغيَّر معاني مفرداتها بتغيُّر الأبنية اللفظية، ومحور التفكير اللغوي فيها هو المعنى الذهني، وكان ابن دريد كثير البحث في كتاب "الاشتقاق" عن مجالات استعمال الوجود الذهني في عالم الأسماء والكلمات والأشياء. وقد اهتمَّ ابن دريد في تأسيس الاشتقاق اللغوي على أصول لغوية ثابتة، فكلمة الأصل ومشتقاتها وردت في الكتاب مئات المرَّات، بل لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من مادة لغوية خاصة.

ومن الجوانب التي تميِّز منهج ابن دريد أنَّه قد صدَّر كتابه بمقدمة بيَّن فيها سبب تأليفه للكتاب، فقال: "وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب، أنَّ قوماً ممَّن يطعن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم ..."، وهو يقصد بذلك الشعوبيّة ومطاعنها على العرب. وما أورده كذلك في مقدِّمته من جواب العتبي(194).

حين سئل: ما بال العرب سمَّت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسمّت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنَّها سمّت أبناءها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها. وقد وجد ابن دريد أنَّ جواب العتبي فيه إيجاز محتاج إلى شرح يوضِّحه الاشتقاق.

ومن النتائج التي توصَّل إليها البحث، أنَّ ابن دريد كان سبَّاقاً إلى إدراك النظرة التكاملية في المعرفة، وذلك من خلال حشده الكثير من الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر وأمثال العرب، وذلك من أجل الاحتجاج بها في إثبات أصل اشتقاق الأسماء؛ أسماء الرِّجال والقبائل والبطون والأيَّام.

ومن الجوانب التي يلحظها القارئ للكتاب كثرة استخدام ابن دريد للصيغ اللفظية التي تؤكِّد دقّته وأمانته العلمية في النقل والإسناد والأحكام والتقريرات، وذلك من خلال ذكره بشكل كبير لمصادره التي استقى منها مادته، ومن خلال إعطائه رأيه وأحكامه في بعض تلك المصادر، وقوله: فما بعد عدنان فهي أسماء سريانية لا يوضِّحها الاشتقاق، وقوله مثلاً: وفي بعض اللغات لا أدري في أي لغة، وقوله: ومن روى ... فقد لحن وأخطأ، والقول الأول أحسن، والتفسير الأول أحبّ إليَّ، وهكذا...

هذا بالإضافة إلى احتجاجه بالمعنى والتفسير اللغوي وأخذه بالقياس وبيان الصيغة الصرفية والمدلول اللغوي للأسماء.

أُسِّس هذا الكتاب لمادة لغوية وفيرة، إذْ بلغت مواده اللغوية نحواً من ألف وثلاثمائة مادة.

هذا بعض ما توصَّل إليه الباحث من جوانب حول منهجية ابن دريد في كتابه "الاشتقاق"، والمجال لا يتَّسع لمزيد، فإنَّ فكرة البحث تحتاج إلى رسالة علمية واسعة جديرة أن تخرج في كتاب مستقل.

الهوامش

(1) دريد: تصغير ادرد، والأدرد: الذي تحَّاتت أسنانه، والدَّرَدُ: انحصاص الأسنان حتى تبلغ إلى العُمور. رجلٌ أدرد وأمرأة درداء. انظر ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن (ت321هـ/993م)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السَّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص292، 454

(2) اسم، والعتاهية: الضلال والحمق. ابن منظور، لسان العرب، مادة (عته)، 255/4؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، مادة (عته)، 255/4.

(3) حماميٍّ: أول من أسلم من آباء ابن دريد، وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من عمان إلى المدينة لمَّا بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2004، 192/2؛ وحماميٍّ هذا منسوب إلى قرية من نواحي عُمان يُقال لها حمامي. انظر ابن النديم، أبو الفرج، محمَّد بن أبي يعقوب، إسحاق المعروف بالورَّاق، (ت380هـ/990م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، 1971م، ص67.

(4) الجُشُم: السمان من الرِّجال. انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (جشم)، ج1، ص427.

(5) انظر ترجمة ابن دريد عند ابن النديم، الفهرست، ص67؛ ابن حزم، أبو محمَّد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1077م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص381؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 191/2–192؛ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، 329/13–331؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي، (ت626هـ/1228م)، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1936م، 127/18–143؛ اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، (ت743هـ/1342م)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، 1986م، ص304–305؛ الذهبي، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق إبراهيم الزيبق، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م، 96/15–98؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، مصر الجديدة، ط2، 1979م، 76/1؛ كحالة، عمر رضا، معجم مصنِّفي اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص463؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث

العربي، ترجمة عبدالله حجازي، مراجعة محمود فهمي حجازي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1410هـ/1989م، ص505-506؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1974م، 184/2؛ نبهان، عبد الإله أحمر، "كتاب الملاحن لابن دريد" بحث مقدَّم إلى مؤتمر المخطوطات الألفية بمكتبة الإسكندرية، 26-2004/9/28م.

(6) هذه النسبة إلى أزد شنوءَة، بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ. ابن الأثير الجزري، عز الدين (ت630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980م، 46/1.

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 192/2.

(8) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 127/18.

(9) انتقل إلى عُمان مع عمّه الحسين بن دريد عند ظهور الزنج في شوال سنة 257هـ/870م، وأقام بعُمان اثني عشرة سنة. انظر مقدمة محقِّق كتاب "الاشتقاق"، ص4.

(10) كان خروجه إلى فارس بدعوة من عبدالله بن محمَّد بن ميكال، عامل كور الأهواز للخليفة العباسي المقتدر بالله، جعفر بن أحمد المعتضد ليؤدب ولده أبو العباس إسماعيل بن عبدالله الميكالي. كانت خلافة المقتدر من سنة 295هـ/907م إلى 320هـ/932م. انظر مقدمة المحقِّق، الاشتقاق، ص4.

(11) يقول محقِّق كتاب "الاشتقاق"، أنّه دخل بغداد سنة 308هـ/920م، ص5.

(12) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 128/18.

(13) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى، كان عمّه الحسين قد استدعاه لتعليمه، وقد روى ابن دريد عنه كتابه "معاني الشعر". انظر ابن النديم، الفهرست، ص66.

(14) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 129/18؛ وذكر ابن النديم أنّه روى عنه كتاب "مسالمات الأشراف"، انظر الفهرست، ص67.

(15) اسمه عبد الرحمن ويكنَّى أبا محمَّد، وقيل يكنَّى أبا الحسن، كان من الثقلاء، إلاَّ أنه ثقة فيما يرويه عن عمّه وعن غيره من العلماء، وله من الكتب كتاب "معاني الشعر"، انظر ابن النديم، الفهرست، ص61.

(16) أبو حاتم سهل بن محمَّد السجستاني، اللغوي صاحب المصنَّفات، أخذ العربية عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ القرآن على يعقوب بن إسحق الحضرمي، (ت250هـ/863م)، انظر ترجمته عند ابن النديم، الفهرست، ص64؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت681هـ/1282م)،

وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، 430/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 213/12.

(17) أبو الفضل، العباس بن الفرج الرياشي، قتيل الزنج بالبصرة سنة 257هـ/870م؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 138/12–138، للاستزادة عن شيوخه، انظر مقدمة محقق الاشتقاق، ص5–6.

(18) ياقوت الحموي، تاريخ بغداد، 127/18.

(19) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي، (ت351هـ/962م)، مراتب النحويين، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، 1955م، ص84.

(20) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 129/18.

(21) تاريخ بغداد، 193/2؛ وانظر ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 130/18.

(22) الحسن بن عبدالله، صاحب أخبار النحويين البصريين ومراتبهم، (ت368هـ/978م). ابن النديم، الفهرست، ص68.

(23) محمَّد بن عمران بن موسى بن سعيد، أصله من فارس، (ت384هـ/994م)، انظر ترجمته عند ابن النديم، الفهرست، ص146–149.

(24) صاحب الأغاني الكبير، كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة، كان أموياً وقد تشيَّع، توفي في بغداد سنة 356هـ/966م، انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 397/11–399.

(25) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 191/2–192؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 128/18؛ وعن تلاميذه انظر مقدمة محقِّق الاشتقاق، ص6–8.

(26) صنَّفه للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبدالله بن ميكال أيام مقامه بفارس إملاءً، وكان ذلك سنة سبع وتسعين ومائتين. انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 138/18.

(27) م.ن، 136/18.

(28) ابن النديم، الفهرست، ص67؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 137/18؛ السيوطي، بغية الوعاة، 76/1؛ الاشتقاق، مقدمة المحقِّق، ص5.

(29) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 325/4–326.

(30) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 193/2–194.

(31) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 127/18.

(32) ابن جني، أبي الفتح عثمان (ت392هـ/1001م)، الخصائص، تحقيق محمَّد علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1987م، 135/2-137.

(33) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله المشهور بالملا كاتب الحلبي (ت1067هـ/1696م)، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، 1982م، 108/1.

(34) منها كتاب "الاشتقاق" لقطرب، أبو علي محمَّد بن المستنير (ت206هـ/821م)، وكتاب "الاشتقاق"، للأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت213هـ/828هـ)، وكتاب "اشتقاق الأسماء"، لأحمد ابن حاتم الباهلي ابن أخت الأصمعي (ت231هـ/845م)، وكتاب "الاشتقاق" للمبرّد، محمَّد ابن يزيد (ت285هـ/898م)، وكتاب "الاشتقاق" لابن السرَّاج، وكتاب "الاشتقاق) للمفضّل بن سلمةً أبو طالب الكوفي (ت290هـ/902م)، وكتاب "الاشتقاق" لابن خالويه، أبو عبدالله الحسن بن محمَّد (ت370هـ/980م)، وكتاب "الاشتقاق" للأخفش المجاشعي، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت211هـ/826م)، وكتاب "الاشتقاق الصغير"، وكتاب "الاشتقاق الكبير" لأبي الحسن بن علي الرمّاني، النحوي، مولود ببغداد سنة 296هـ/908م. انظر ص58، ص60-61، ص65، ص66، ص69، ص80، ص92.

(35) انظر أخبار ابن درستويه وأبو الحسن الرمّاني، ابن النديم، الفهرست، ص68-69.

(36) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وصحّحه وضبطه محمَّد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

(37) حاجي خليفة، كشف الظنون، 102/1.

(38) الزبيدي، أبو بكر محمّد بن الحسن (ت379هـ/989م)، طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1973م، ص229-230؛ وعن قطرب، محمَّد بن المستنير البصري (ت206هـ/821م)، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص58.

(39) انظر مقدمة محقِّق الكتاب نفسه – الاشتقاق، ص29-30.

(40) م.ن، ص30.

(41) م.ن، ص36.

(42) م.ن، ص36-37.

(43) م.ن، ص31-32.

(44) جمع عمارة، والعمارة بالكسر: أصغر من القبيلة، وقيل: هو الحي العظيم. القلقشندي، أبو العبَّاس بن علي (ت821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1984م، ص20–21؛ الذنيبات، عوض، دارسة في اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب "جمهرة أنساب العرب"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، المجلد الأول، العدد الأول، 2007م، ص1–21.

(45) الثُنيان: مفرد، وهو بضم الثاء: من دون السيد في المرتبة، وجمعه ثنية. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثني)، 354/1.

(46) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، توفي بالبصرة سنة سبعين ومائة. كان غاية في استخراج مسائل النحو، وهو أول من استخرج العروض، وخصَّ به أشعار العرب. صاحب كتاب "العين" المشهور. انظر: ابن النديم، الفهرست، ص48.

(47) ذكره ابن النديم في الفهرست، ص53، في الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم العلماء وسماه: أبا الدقيش القناني الغنوي.

(48) مقدمة الاشتقاق، ص4.

(49) م.ن، ص4.

(50) م.ن، ص4.

(51) الجشطالت: يعتبر ماكس فريتمر (1880–1943م) مؤسِّس النظرية الجشطلتية، ولدت النظرية في ألمانيا، وقدمت إلى الولايات المتحدة في العشرينيات من القرن العشرين على يد كوفكا وكوهلر. ترى المدرسة أنَّ الكل أكثر من مجموع الأجزاء المكوِّنة له. انظر أبو جادو، صالح محمَّد علي، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمَّان، ط2، 2000م، ص210–211؛ فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1985م، ص156.

(52) أوزبل: عالم نفس تربوي أمريكي، اهتمَّ بالمنظمات المتقدِّمة – الشروحات– التي يقدِّمها المعلم في الموقف الصفي.

(53) الاشتقاق، مقدِّمة المحقِّق، ص8.

(54) م.ن، ص18.

(55) م.ن، ص11.

(56) م.ن، ص13.

(57) م.ن، ص16.

(58) م.ن، ص73–83.

(59) م.ن، ص88-90.

(60) م.ن، ص90-91.

(61) م.ن، ص92-95.

(62) م.ن، ص96-97.

(63) م.ن، ص180-182.

(64) م.ن، ص183.

(65) م.ن، ص187.

(66) م.ن، ص189.

(67) م.ن، ص201.

(68) الاشتقاق، ص206.

(69) م.ن، ص15.

(70) م.ن، ص13-14.

(71) م.ن، ص16.

(72) م.ن، ص30.

(73) م.ن، ص33.

(74) م.ن، ص53.

(75) م.ن، ص53.

(76) م.ن، ص550.

(77) م.ن، ص234-235.

(78) م.ن، ص90.

(79) م.ن، ص18.

(80) م.ن، ص199.

(81) م.ن، ص198.

(82) م.ن، ص37.

(83) م.ن، ص237.

(84) م.ن، ص344.

(85) م.ن، ص236.

(86) م.ن، ص173.

(87) م.ن، ص516.

(88) م.ن، ص517.

(89) م.ن، ص147.

(90) م.ن، ص146.

(91) م.ن، ص549 وما بعدها.

(92) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/1143م)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1982. انظر ذلك في جميع صفحات الكتاب.

(93) الاشتقاق، ص8.

(94) الاشتقاق، ص14.

(95) م.ن، ص20-21.

(96) م.ن، ص22-23.

(97) م.ن، ص26.

(98) م.ن، ص27-29.

(99) م.ن، ص206.

(100) م.ن، ص212.

(101) م.ن، ص213.

(102) م.ن، ص421.

(103) م.ن، ص77.

(104) م.ن، ص77-78.

(105) م.ن، ص79-80.

(106) م.ن، ص87.

(107) م.ن، ص88.

(108) م.ن، ص92.

(109) م.ن، ص99.

(110) م.ن، ص115.

(111) م.ن، ص127.

(112) م.ن، ص549.

(113) م.ن، ص10-11.

(114) م.ن، ص13.

(115) م.ن، ص12.

(116) م.ن، ص13.

(117) م.ن، ص16.

(118) م.ن، ص549-551.

(119) م.ن، ص536.

(120) م.ن، ص537.

(121) الاشتقاق، ص533.

(122) م.ن، ص523.

(123) م.ن، ص515-520

(124) م.ن، ص549.

(125) م.ن، ص548.

(126) م.ن، ص548.

(127) م.ن، ص522.

(128) م.ن، ص107.

(129) م.ن، ص109.

(130) م.ن، ص109.

(131) م.ن، ص110.

(132) م.ن، ص111.

(133) م.ن، ص113.

(134) م.ن، ص113

(135) م.ن، ص115.

(136) الشواهد من القرآن الكريم، انظر: ص8، 11، 17، 18، 23، 29، 30، 31، 39، 41، 46، 58، 88، 122، 148، 159، 160، 168، 175، 178، 192، وهكذا؛ والشواهد من الحديث النبوي الشريف، انظر: ص22، 32، 81، 82، 126، 130، 134، 165، 179، 193؛ أمَّا الشواهد من الشعر، فانظر: ص54، 55، 56، 57، 59، 63، 64، 65، 66، 67، وهكذا، ومن الأمثال العربية، انظر: ص55، 147، 182، 205، 226.

(137) أبو حاتم: سهل بن محمَّد السجستاني، عالم باللغة والشعر (ت255هـ/868م)، كثير الرواية عن أبي عبيدة والأصمعي. انظر: ابن النديم، الفهرست، ص64.

(138) الأصمعي: عبد الملك بن قريب، مات بالبصرة (ت217هـ/832م)، عالم باللغة والنحو، ابن النديم، الفهرست، ص60-61؛ وانظر ص28، 52، 119 من كتاب الاشتقاق.

(139) أبو عبيدة، معمَّر بن المثنى التيمي، أعجمي الأصل (ت219هـ/834م)، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص58، 59؛ انظر: الاشتقاق، ص79.

(140) الاشتقاق، ص174.

(141) الاشتقاق، ص180.

(142) م.ن، ص17.

(143) م.ن، ص14.

(144) م.ن، ص60.

(145) م.ن، ص107، 530.

(146) م.ن، ص280.

(147) م.ن، ص136.

(148) م.ن، ص58.

(149) م.ن، ص532.

(150) م.ن، ص96. 170، 171.

(151) م.ن، ص102.

(152) م.ن، ص213.

(153) م.ن، ص59.

(154) م.ن، ص15، 18.

(155) م.ن، ص50، 52.

(156) م.ن، ص22، 64.

(157) م.ن، ص211.

(158) م.ن، ص39، 49، 105.

(159) م.ن، ص142.

(160) م.ن، ص150.

(161) م.ن، ص43.

(162) م.ن، ص42.

(163) م.ن، ص180.

(164) م.ن، ص27.

(165) م.ن، ص50.

(166) م.ن، ص32.

(167) م.ن، ص26.

(168) الاشتقاق، ص33.

(169) م.ن، ص71.

(170) م.ن، ص18.

(171) م.ن، ص50.

(172) م.ن، ص33، 54.

(173) م.ن، ص180.

(174) م.ن، ص30.

(175) م.ن، ص95. قال ابن دريد في الاشتقاق نفسه: "ومن رجالهم تويث بن حبيب ولا أعرف للتويث اشتقاقاً، إلاَّ أن يكون هذا الثمر الذي يسمَّى التُّوث، وهو الذي تسمِّيه العامة التوث، وهو الفرصاد، أو يكون من قولهم: تاث الرجل، إذا استخفى بثوبه تَوْثاً، وهي كلمة مماته". انظر ص95.

(176) م.ن، ص115.

(177) م.ن، ص23.

(178) م.ن، ص44.

(179) م.ن، ص552.

(180) م.ن، ص26.

(181) م.ن، ص54.

(182) م.ن، ص57.

(183) م.ن، ص26.

(184) م.ن، ص152.

(185) م.ن، ص111.

(186) مثل قوله: واشتقاق مدركة من ...، الاشتقاق، ص30؛ واشتقاق فاطمة من ...، ص33؛ واشتقاق السلم من قولهم ...، ص35؛ واشتقاق عاتكلة من قولهم ...، ص37، وهكذا.

(187) مثل قوله: واشتقاق قضاعة من شيئين، إمَّا من قولهم ...، وإمَّا من قولهم ...، الاشتقاق، ص536؛ واشتقاق الصارد من شيئين، ص289؛ واشتقاق بجير من شيئين، ص191؛ واشتقاق مازن من شيئين، ص203؛ واشتقاق حدير من شيئين، ص220.

(188) مثل قوله: واشتقاق الصدى من أشياء، ص233؛ وأمَّا دارم بن مالك فاشتقاقه من أشياء، ص234؛ واشتقاق جُندُع من أشياء، ص173، وهكذا.

(189) مثل قوله: وأحسب أنَّ اشتقاق النشّاب من قولهم، ص260، وأحسب أنَّ اشتقاق حيدرة من الغلظ، ص220، وأحسب أنَّ زئبر الثوب من هذا اشتقاقه، ص48، وأحسبني قد سمعته من بعض علمائنا هكذا، ص41، وأحسب أنَّ اشتقاق أبيت من قولهم، ص12.

(190) الاشتقاق، ص26، 33.

(191) م.ن، ص11 .

(192) م.ن، ص47.

(193) م.ن، ص41.

(194) العتبي، أبو عبد الرحمن محمَّد بن عبدالله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بصري، من أفصح الناس (ت228هـ/842م)، ابن النديم، الفهرست، ص135.

(12)

(13)

(14)

(50)
(51)
(52)
(53)
(54)
(55)
(56).
(57)
(58)
(59)
(60)
(61)
(62)
(63)
(64)
(65)
(66)
(67)
(68)
(69)

([70])

([71])

([72])

([73])

([74])

([75])

([76])

([77])

([78])

([79])

([80])

([81])

([82])

([83])

([84])

([85])

([86])

([87])

([88])

([89])

([90])

([91])

(92).
(93)
(94)
(95)
(96)
(97).
(98)
(99)
(100)
(101)
(102)
(103)
(104)
(105)
(106)
(107)
(108)
(109)
(110)
(111)
(112)
(113)

([114])

([115])

([116])

([117])

([118])

([119])

([120])

([121])

([122])

([123])

([124])

([125])

([126])

([127])

([128])

([129])

([130])

([131])

([132])

([133])

([134])

([135]) م

([136])

([137])

([138])

([139])

([140])

([141])

([142])

([143])

([144])

([145])

([146])

([147])

([148])

([149])

([150])

([151])

([152])

([153]) م

([154])

([155])

([156])

([157])

([158])

([159])

([160])

([161])

([162])

([163])

([164])

([165])

([166])

([167])

([168])

([169])

([170])

([171])

([172])

([173])

([174])

([175])

([176])

([177])

([178])

([179])

([180])
([181])
([182])
([183])
([184])
([185])
([186])
([187])
([188])
([189])
([190])
([191]).
([192])
([193])
([194])